Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويُطوى كتابه ، ليعد العدة للغد ، ويستعد للقاء ربه بعمل الصالحات ، واتقاء السيئات فى كل حين .. أخفى سبحانه ساعة الناس جميعاً عنهم ، فلا تأتيهم إلا بغتة ، حتى يتهيأوا لاستقبالها بما ينبغى لها من تقوى الخالق والإحسان إلى الخلق .

كل ما أخبر به الرسول عن الساعة هو أشراطها أو أماراتها وعلاماتها ، صغرى كانت أو كبرى .

وبعثة النبى ﷺ من أمارتها ، فهو آخر الأنبياء ، ليس بعده نبى ، ولا بعد قرآنه كتاب ، ولا بعد شريعته شريعة ، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام : « بعُثتُ أنا والساعة كهاتين » (١) وأشار بأصبعيه : السبابة والوسطى .

وإلى هذا يشير القرآن بقوله : ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ، فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ (٢) .

* *

● **علم تنزيل الغيث :**

وكذلك لا يعلم بدقة وتفصيل : متى ينزل الغيث ؟ وعلى أى مساحة من الأرض ينزل ؟ وكم يستمر نزوله ؟ وما مدى قوته ؟ وهل يتحول إلى سيل جارف وفيضان مدمر ؟

كل ذلك لا يعلمه إلا الله جَلَّ وعَلا . قد تستطيع الأرصاد الجوية أن تتوقع ما يحدث ، بناءً على ظواهر جوية طبيعية نشاهدها ، ونستنتج منها ما يمكن أن يحدث فى الغد ، ولكن هذا لا يعدو أن يكون توقعاً واستنتاجاً ، كثيراً ما يحدث خلافه تماماً ، وكثيراً ما فوجئ أهل الأرصاد بما لم يكن فى حسبانهم . وكثيراً ما توقعوا الأمر هيِّناً فإذا هو يباغتهم بالخطورة ، وقد يكون بالعكس . ويسميها بعضهم مفاجآت الطبيعة ، وربما قال : غدر الطبيعة .

---

(١) حديث صحيح رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما وأحمد فى مسنده عن أنس بن مالك ، ورواه الثلاثة عن سهل بن سعد ، كما فى الجامع الصغير للسيوطى برقم (٣١٤٦) .

(٢) محمد : ١٨